السيطرة وقوة الأنا لدى مدرسي المرحلة الإعدادية

أ.د. صبري بردان الحياني حسين صالح صباح
جامعة الانبار /كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية

ملخص البحث

أن حاجة المدرس لهذين المتغيرين (السيطرة ، قوة الأنا) هي حاجة ماسة وضرورية لنجاحه في حياته المهنية ، فعملية ضبط الموقف التربوي والسيطرة الإيجابية على السلوك الناتج منه التربوي من قبل المدرس يعد من متطلبات النجاح لخطط وأهداف العملية التربوية .

هدف البحث الحالي إلى :

١) قياس مستوى درجة السيطرة لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

٢) قياس مستوى درجة قوة الأنا لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

٣) التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في السيطرة بين مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

٤) التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في قوة الأنا بين مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

٥) التعرف على العلاقة بين السيطرة وقوة الأنا تبعاً لمتغير النوع (ذكور ، إناث).

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي في مفهوميّ السيطرة وقوة الأنا لمدرسي ومدرسات مرحلة الدراسة الإعدادية ، في مدينة الرمادي للعام (٢٠١٠ – ٢٠١١).

وبعد أن أستعمل الباحث بعض الوسائل الإحصائية بما يتلاءم وكل هدف مثل الاختبار الثاني لقيمة واحدة ولعينتين ، ومعامل ارتباط بيرسون .

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١- أن مستوى السيطرة كان عالياً لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية.

٢- أن مستوى قوة الأنا كان عالياً لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية.

٣- عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في السيطرة بين مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية

٤- عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في قوة الأنا بين مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية

٥- توجد علاقة ارتباطيه طردية بين السيطرة وقوة الأنا لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية.

Research Summary

That the need for the teacher to these two variables (control, ego strength) is urgently needed and necessary for success in his career, the educational process to control the situation and control the positive behavior resulting from it by the teacher education is one of the requirements for success of the plans and objectives of the educational process.

The goal of current research to
1) measuring the level of the degree of control the school and middle school teachers.
2) measuring the level of the degree of ego strength of the school and middle school teachers.
3) to identify statistically significant differences in control between the teachers of phase Prep
. 4) to identify statistically significant differences in the strength of the ego between the school and middle school teachers.
5) identify the relationship between the control and ego-strength depending on the variable type (male, female).
Search within:
determined current research in the concepts of control and ego-strength to teachers of junior high school stage, in the city of Ramadi for a year (2010-2011).

After that I use some means of statistical researcher to suit every purpose, such as the second test of the value of one and two samples, and Pearson's correlation coefficient.
1- that the level of control was high school and middle school teachers.
2 - that the level of ego strength was the high school and middle school teachers.
3 - the lack of significant differences in control between moral teachers of middle school.
4- the lack of significant differences in the moral power of the ego between the school and middle school teachers
5 - no correlation between the proportional control and ego-strength to the school and middle school teachers.

الفصل الأول

أولاً : مشكلة البحث :

تعد مهنة التدريس إحدى المهن التي تتطلب كفاءة علمية عالية وشخصية متميزة من أجل الحصول على أرقى أداء ممكن ، ويعد هذان الشرطان مهمان جداً لمن يرغب بالعمل في مهنة التدريس .

فأما المهارة الشخصية فتعد من أصعب المشكلات التي يواجهها المدرس وتحتاج إلى المزيد من البحث من أجل وضع الحلول المناسبة لها .

وأما الكفاءة العلمية فيمكن توفرها واكتسابها من خلال الخبرة والشهادة الأكاديمية.

لذا فأن إحدى مشكلات التدريس التي لم يوضع لها حلول لحد الآن وبما يتلاءم مع أهميتها هي الكفاءة الذاتية للمدرس المتمثلة في السيطرة على المواقف البيئية والاجتماعية والمهنية ، وفي مدى قدرته على تنظيم عناصر البيئة التي يعمل فيها، وما يمتلكه من إمكانية في تطويع تلك العناصر وتوظيفها في خدمة العملية التربوية .

وإذا لم يستطيع المدرس السيطرة على تلك الظروف وتوظيفها في مهنته ، فأنها ستؤثر على أدائه سلباً وتعوق عمله بشكل مباشر .

وكما يرى مكفارليتد أن المدرس الذي يتمتع بإطلاع وافٍ على طبيعة التربية بمفهومها الرحب وعلى خلفيتها المهنية والاجتماعية يكون أقدر على تذليل الصعاب ، والسيطرة على المواقف التي قد تنشأ بين المدرسة ومحيطها (الداهري ، ٢٠٠٨ ، ص ١٦٣).

فالسيطرة على الذات تعد من الأمور المهمة والأساسية للسيطرة على الآخرين وعلى المواقف المحيطة ، لذلك كان من الضروري أن نقوم بالتحكم بانفعالاتنا وأن لا نطلق لها العنان فتسيء إلى علاقاتنا الاجتماعية ، فالشخص المنفعل يكون غير قادر على التصرف بشكل سليم ، حيث تكون صورة الموقف مهزوزة أمام عينيه ، وتجعله شخصاً غير قادر في السيطرة على انفعالاته وأفعاله (هاشم ، ١٩٨٠ ، ص١٥) .

أما قوة الأنا فهي تشكل كذلك أحد المتغيرات الأساسية التي يمكن توظيفها في عملية التدريس ، لأنها تمثل الجزء المهم في بناء الشخصية كونها تمثل الواقع الملموس الذي يتوسط نظام الشخصية فهي تقع من وجهة نظر فرويد بين الأنا العليا و الأنا الدنيا (الهي) ، وأن أي خلل في وظيفة الأنا يمكن أن يسبب خلل في بناء كل الشخصية ويؤثر سلباً على الأداء العام للشخص .

فالشخص الذي يتمتع بقوة أنا ، تكون لديه مرونة في حل المشكلات وينجح في التكيف الاجتماعي مما يجعله أقل عرضة لأعراض العصاب ، أما إذا كانت الأنا في حالة ضعف وتحت تأثير الهي ، فقد ينتج عن ذلك تدهور الفرد تحت أي شدة قد يتعرض لها. (كيال ، ١٩٩٣، ص١٩٧) .

ومن خلال إطلاع الباحث على النظريات التي تناولت مفهوم الأنا ، يعتقد أن للأنا قوة محددة تميزها عن باقي مكونات الشخصية ، ويمكن استثمارها وتوظيفها في كل أنواع النشاطات الإنسانية بما في ذلك نشاطات مهنة التدريس التي نحن بصددها في هذا البحث .

لذا فأن تقوية الأنا تساعد الشخص في السيطرة على البيئة وتمكنه من معالجة الضغوط البيئية بطريقة إيجابية وفعالة جداً بعيداً عن القلق والتوتر ، وتمكنه من التعامل بإيجابية مع جميع أطراف الصراع الشخصية منها والبيئية . (Deri, 1990.P :518)

وأن البحث الحالي سوف يسعى للتعرف على مستوى السيطرة وقوة الأنا ودرجاتهما للمدرس وذلك من خلال الوقوف على الواقع الحقيقي الذي نعيشه ، لأن ذلك يجعلنا عاملين في صلب المشكلة ويسهل علينا الوصول إلى النتائج التي يمكن أن نضع من خلالها المقترحات والتوصيات المناسبة .

وما تقدم يمكن تلخيص المشكلة الأساسية للبحث الحالي بما يأتي :

١- يعتقد الباحث أن كثير من المدرسين يواجهون تحديات كبيرة في السيطرة على كثير من المتغيرات البيئية المرتبطة بعملية التدريس في المدارس الإعدادية .

٢- يواجه بعض المدرسين مشكلة تتمثل في ضعف القدرة على توظيف واستثمار العناصر البيئية داخل وخارج المدرسة مما قد يؤثر سلباً في إنجاح عملية التدريس

٣- هناك أعداد كبيرة من المدرسين لا يعرفون مستوى قوة الأنا لديهم فيما إذا كانت قوية أو ضعيفة ، وقد لا يعرفون أيضاً مدى تأثير ذلك على مستوى أدائهم الوظيفي .

٤- أن خطورة المشكلة تكون أشد على سير العملية التعليمية عندما يتضافر ضعف السيطرة وقوة الأنا مع عدد آخر من المتغيرات الوسيطية التي تعمل مؤثرة على ضعف أو تدني مستوى الأداء الوظيفي لدى المدرسين .

أهمية البحث

أن الاهتمام بالمؤسسة التعليمية وخاصة فيما يتعلق بأعداد الكوادر التعليمية الكفوءة والمخلصة في عملها يعد من أولويات وأهداف العملية التربوية ، وذلك لأن الكادر التعليمي يعد من الركائز الأساسية التي تبنى عليه أهداف العملية التربوية والتعليمية ، فهو المنفّذ الأساسي والحيوي لخطط وأهداف تلك العملية .

لذا سيحاول البحث الحالي دراسة متغيرين يفترض الباحث أن لهما دوراً مؤثراً وفاعل في أداء مدرسي المرحلة الإعدادية وهما متغير السيطرة وقوة الأنا ، حيث أن الأداء السليم والمتميز لمهنة التدريس وبالأخص لدى مدرسي هذهِ المرحلة تحتاج إلى كثير من الجهد والمثابرة من أجل توفير الاستقرار النفسي والتعليمي لطلاب هذهِ المرحلة .

أن معرفة المدرس بأبعاد وجوانب مرحلة الدراسة الإعدادية فضلاً عن ما يمتلكه من شخصية سوية وإيجابية تجعله أكبر توافقاً في مهنته وأكثر قدرة على القيام بمسؤوليات وواجباته تجاه العلم وتجاه العملية التربوية .

فالمدرس المتوافق نفسياً ومهنياً يكون أكثر رضاً عن عمله وأكثر إنتاجية وانتماء وحماساً له ، وبالتالي أكثر تفاعلاً مع الأطراف ذوي العلاقة في العملية التعليمية ، وهذا ينعكس وبشكل إيجابي على مستوى تحصيل الطلاب وتوافقهم النفسي والتربوي داخل الصف والمدرسة . (السفاسفة،عربيات ،٢٠٠٥، ص٢٥٨)

ويتفق هذا أيضاً مع نتائج دراسة سينها وبرانهات(Sinha&parnhat, 1993) التي أشارت إلى أن المدرسين الذين يتمتعون بقوة أنا عالية يكونون أكثر توافقاً وأكثر رضا عن وظيفتهم ، لذلك فهم يكونون أقدر على مواجهة التحديات والمشكلات التي يتعرضون لها.

لذا فأن أعداد وتأهيل المدرس يعد من أولويات النجاح في مهمة التدريس ، فالمدرسين الذين يتمتعون بشخصيات متماسكة يكونون أقدر على ضبط المواقف التعليمية ويكونون أقدر على توجيه وضبط السلوك الذاتي والجماعي.

وأن أهم جانب من جوانب الشخصية الذي سيحاول هذا البحث تسليط الضوء عليه والذي يرتبط بالأداء الفعلي للتدريس أو له دور فاعل في التدريس هو جانب الأنا من الشخصية الأبنائية .

فمفهوم الأنا يعد من المفاهيم الأساسية والمهمة لبناء ونمو شخصية المدرس ، بل وتعد الأنا الجزء الحيوي والفاعل والمنظم لها ، فهي التي تنظم العلاقة بين مكونات وأجزاء الشخصية من جهة ، وتنظم العلاقة بين تلك المكونات مع الواقع المهني والتدريسي من جهة أخرى .

لذا فأن حاجة المدرس لأن تتمتع شخصيته بسمات أنوية قوية تعد من المتطلبات الأساسية لتوافقهم مع البيئة المحيطة بشكل عام ومع البيئة التربوية بشكل خاص ، حيث أن التوافق المهني للمدرسين ، وبالأخص مدرسي المرحلة الإعدادية يحتاج إلى كثير من الجهد والمثابرة والإخلاص من أجل الدفع بعملية التعليم نحو الأمام ، سواء كان هذا الجهد على المستوى المهني أو التربوي أو على المستوى النفسي .

فالسيطرة الإيجابية في المواقف البيئية والتربوية من قبل المدرس ما هو إلا دليل واضح على حسن توافقه ونجاحه في حياته المهنية والتربوية .

لذا فأن نجاح المدرس في سيطرته على المواقف التعليمية يعتمد بالدرجة الأساس في السيطرة على الذات ، حيث يمكن اعتبار هذا الجانب من السيطرة المنطلق المهم والحيوي الذي ينطلق منه المدرس لتنظيم علاقاته مع الآخرين ومع البيئة .

فالسيطرة على الذات تعتبر من الأمور بالغة الأهمية لكي ينجح الشخص في حياته أو يستطيع أن يتوافق مع نماذج البشر على اختلاف طباعهم وأخلاقهم ، ولكي يتجنب ما يسببه الانفعال أو الغضب من أضطر بات نفسية أو عضوية متعددة ، ولكي يتفادى أيضاً كثرة الاصطدام ويتخلص بذلك من عداوات كثيرة محتملة. (طه ، ٢٠٠١،ص٢) .

فالإيجابية في السيطرة قد تعطي مؤشراً على قوة الأنا التي تتمتع بها الشخصية، فالشخصية السوية للمدرس قد تبرز آثارها من خلال مستوى الاستقرار النفسي والتعليمي وكذلك من خلال الدور المنظم والفاعلية الإيجابية التي يبديها المدرس تجاه المواقف التربوية المختلفة.

وهذا يتفق مع ما أشار إليه القريظي (١٩٩٨) إلى أن قوة الأنا التي تتمتع بها شخصية المدرس تجعله قادراً على التأثير في المتعلم بحيث تساعده على تحقيق مستوى عالٍ من الكفاءة العلمية والاستقرار النفسي للمتعلمين ، فهي الشخصية التي تضبط من غير قسوة ، وتعدل دون تمييز ، شخصية متسامحة دون تسيب أو تفريط ، تتفاعل من خلالها وتشاركهم في جو تسوده الحب والاحترام . (القريظي ، ١٩٩٨ ، ص ٤٨٥)

أما المدرس ذا الأنا الضعيفة فتكون شخصيته غير مستقرة وفاقدة للثقة وقد تنهار عند تعرضها لأي موقف ولهذا فقد يلجأ المدرس لإظهار التسلط والقسوة في السيطرة منذ الأيام الأولى وذلك بسبب خوفه من فقدان زمام الأمور من يديه ، أو لكي يعوض عن مشاعر الضعف أو العجز التي قد يشعر بها ، مما يؤدي بالنتيجة إلى فقدان التفاعل الإيجابي بينه وبين طلبته أو بين أقرانه المدرسين .

ولهذا كان من الخطأ أن يبدأ المدرس في علاقته مع الطالب بإظهار التسلط بحجة السيطرة ، بل يفضل أن لا ينتقد الطالب أو يلومه حتى يتم الوفاق بينهما ، لأن هذا السلوك يثير الخوف والخصومة لدى الطلبة مما قد يدفعهم إلى أن يسلكوا سلوكاً عدائياً نحو المدرس والمدرسة . (فهمي ، ١٩٨٧ ، ص١٣٤)

أن الشخصية الإيجابية للمدرس وما يتمتع بها من قوة أنا قد لا تقف أهميتها عند حدود السيطرة الإيجابية وضبطها للموقف الصفي ، بل قد تبرز أهميتها إلى ما تفرزه من صفات حميدة وسمات خلقية عالية تجعله قدوة يحتذى بها وعلى جميع الأصعدة والمجالات التربوية والمهنية .

وطبقاً لهذا فقد يتقمص بعض الطلاب شخصيات الكثير من المدرسين وعن طريق هذا التقمص فأنهم يمتصون الكثير من قيمهم واتجاهاتهم وأساليب تفكيرهم وأنماط سلوكهم ، فإذا كان المدرس مستقراً نفسياً ذا شخصية متماسكاً تمكن من أيجاد الجو الملائم لنمو طلابه نمواً سليماً وإيجابياً إذا كانت اتجاهاته نحو الحياة ونحو التعليم إيجابية. (السفاسفة ، ٢٠٠٥، ص ٢٥٦) .

ويعتقد الباحث من خلال الإطلاع على الأدبيات السابقة ومن خلال لقائه مع عدد من مدرسي المراحل المختلفة ، أن من أهم وأصعب المراحل التي يواجهها المدرسون هي المرحلة الإعدادية وذلك لأن هذه المرحلة تمثل فترة حرجة من فترات المراهقة التي يمر بها الطالب ولأن هذه المرحلة سوف يتحدد من خلالها مستقبل الطالب لذلك فهي تمثل عامل ضغط وتحدي كبير للمدرس والطالب على حدٍ سواء.

من خلال ما تقدم فأن أهمية البحث تتجلى بما يلي :

يمكن تسليط الضوء على متغيرين مهمين لمهنة التدريس هما (السيطرة وقوة الأنا) من أجل التعرف على مستوى وجودهما لدى أفراد هذه الفئة من المجتمع التربوي ، وكذلك فأنه من خلال هذا البحث يمكن القيام ببناء مقياس للسيطرة ومقياس لقوة الأنا لهذه الفئة من المدرسين لكي تكون أداتين جاهزتين ميسرتين لدى الباحثين الآخرين من أجل تطبيقهما على عينات أخرى وأماكن أخرى من العراق.

وتتجلى أهمية البحث أيضاً بأن دراسة هذين المتغيرين ودورهما في كفاءة مهنة التدريس حيث لم يُدرسا سابقاً حسب علم الباحث ، لذا فأن دراستهما والتعرف على مستوى ودور كل منها في عملية التدريس ليعد من الأمور المهمة في المجتمع العراقي وفي هذا الوقت بالذات ، لأن الظروف الحالية المحيطة والمؤثرة في عملية التدريس نتوقع أنها تركت أثار سلبية على مستوى أداء المدرس وبالتالي على مستوى استيعاب الطلبة .

أن هذا البحث يعد محاولة جادة لتسليط الضوء على جانب مهم من جوانب شخصية المدرس وخاصةً الجزء الذي يتعلق بعملية التدريس .

ثالثاً : أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

١) قياس مستوى درجة السيطرة لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

٢) قياس مستوى درجة قوة الأنا لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

٣) التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في السيطرة بين مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

٤) التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في قوة الأنا بين مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

٥) التعرف على العلاقة بين السيطرة وقوة الأنا تبعاً لمتغير النوع (ذكور ، إناث).

رابعاً : حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي في مفهوميّ السيطرة وقوة الأنا لمدرسي ومدرسات مرحلة الدراسة الإعدادية ، في مدينة الرمادي للعام (٢٠١٠ – ٢٠١١) .

تحديد المصطلحات :

يعرض الباحث تعريفات المصطلحات الأساسية للبحث وعلى النحو الآتي:

أولاً: السيطرة (Control)

١) تعريف هورناي (Horney , 1945)

هو الميكانزوم الذي يستطيع من خلاله الإنسان أن يعوض عن شعوره بالعجز، ويحصل على الأمان من خلال انجازات النجاح أو عن طريق الشعور بالتفوق على الآخرين . (شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ٩٩) .

٢) تعريف موري (Murray , 1968)

وهي سيطرة المرء على بيئته والتأثير في سلوك الآخرين ، أو توجيههم عن طريق الإيحاء ، أو الإقناع أو الأمر ، والنصح بالعدول عن شيء ، أو منعه ، أو تغييره .

(شلتز ، ١٩٨٣ ، ص ١٨٩).

وقد تبنى الباحث تعريف موري (Murray) لأنه أعتمد على نفس المنطلقات التي تبناها الباحث في تناوله مفهوم السيطرة .

التعريف الإجرائي لمفهوم (السيطرة):

أنه يتمثل بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس السيطرة الذي تم أعداده في هذا البحث .

ثانياً: قوة الأنا (Ego Strength)

١) تعريف بارون (Barron , 1963)

وهي قدرة الفرد على التكيف في مواجهة مشكلات الحياة وأنها الكفاءة والفاعلية في مواجهة المواقف المختلفة (Barron , 1963 , P:121) .

٢) تعريف القاضي (١٩٩٤)

وهي القدرة على التكيف مع شروط الواقع والاحتفاظ بأوضاع انفعالية متزنة ، والتوافق مع المطالب الاجتماعية ، والاتزان والقدرة على التحكم في الانفعالات وفي التعبير عنها في مواقف الغضب ، وفي مواقف الرضا ، وعند الخوف ، والخلو من الصراعات المرضية ، وتحقيق الصحة والاستقرار النفسي . (القاضي ، ١٩٩٤ ، ص ٢٧)

ولقد تبنى الباحث تعريف (القاضي) لأنه أعتمد على نفس المنطلقات النظرية التي تبناها الباحث في تناوله مفهوم (قوة الأنا) .

التعريف الإجرائي لمفهوم (قوة الأنا) :أنه يتمثل بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس قوة الأنا الذي تم إعداده في هذا البحث .

ثالثاً: مرحلة الإعدادية

١) تعريف (هرمز ، بولس ، ١٩٩١)

هي مرحلة تعليمية يلتحق بها الطلبة بعد إنهائهم مرحلة الدراسة المتوسطة وأمد الدراسة فيها ثلاث سنوات بفرعيها العلمي والأدبي ، وتظم طلبه من كلا الجنسين . (هرمز ، بولس ، ١٩٩١ ، ص٢٣٦)

٢) تعريف (البياتي، ٢٠٠٦)

وهي المرحلة التعليمية التي تظم طلبة من كلا الجنسين في مدارس منفصلة تقوم بفتحها وزارة التربية ، لتقدم فرصاً تعليمية متكافئة ومجانية ، وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات تستقبل الطلبة الذين أكملوا الدراسة المتوسطة ، أو ما يعادلها لمواصلة تطوير شخصياتهم في جوانبها المختلفة . (البياتي ، ٢٠٠٦ ، ص٣٠٣)

الفصل الثاني

الإطار النظري ودراسات سابقة:

الإطار النظري

أولاً : السيطرة : Control

تناولت عدد من نظريات علم النفس مفهوم السيطرة باعتباره أحد المفاهيم المهمة والأساسية والتي يتمكن من خلالها الشخص أن يتوافق مع الآخرين ومع البيئة ومن أهم تلك النظريات التي تناولت هذا المفهوم هي :

١) نظرية الفريد أدلر (Adler , 1927)

يرى أدلر أن أصحاب هذا الاتجاه أي اتجاه السيطرة يميلون إلى إظهار السلطة والقسوة باعتبارها متطلب أساسي للسيطرة على الآخرين وعلى البيئة ، فهم كما يرى أدلر يظهرون قليل من الحس والاهتمام الاجتماعي للآخرين ، فهم أشخاص يسلكون في الغالب دون اعتبار للآخرين ويصبحون في نهاية الأمر مؤذين وجانحين وطغاة . ويرى أدلر بأنه عن طريق إظهار القوة والقسوة في السيطرة فهم يهاجمون الآخرين ويسيطرون على مشاعرهم بطريقة غير مباشرة ، فأنهم يرون أنفسهم وكأنهم يؤذون الآخرين ويحاولون إذلالهم قد وصلوا إلى حالة التفوق عليهم ، فالكفاح من أجل التفوق يحتاج إلى مزيد من أنفاق الجهد والطاقة .

أن أساليب الرفض والتدليل والإهمال في المعاملة للأبناء كما يرى أدلر تؤدي إلى بناء شخصية غير سوية ، لذلك فقد يحاول الشخص من خلال السيطرة أن يعوض عن مشاعر النقص لديه ، فهو يضع أهداف غير واقعية لإظهار تفوقه الشخصي وسيطرته على الآخرين . (بهنام ، ٢٠٠١ ، ص٦٢) .

٨) نظرية سليجمان (Seligman , 1976)

يعتبر سليجمان أحد منظري علم النفس الاجتماعي الذي أكد على وجود علاقة قوية بين ما يتعرض له الكائن الحي من ضغوط وبين سيطرته على البيئة .

فالسيطرة الإيجابية للمرء على ذاته وعلى البيئة المحيطة تعتبر متطلباً أساسياً للتوافق مع البيئة الاجتماعية ، فهي قد تساعد على تحقيق التوازن الاجتماعي والذاتي وتساعده على مواجهة الضغوط البيئية التي يتعرض لها .

ومن جانب آخر فأن لكثرة الضغوط التي يتعرض لها المرء مع عدم وجود الحلول المناسبة تؤدي إلى ضعف السيطرة أو تؤدي إلى فقدان السيطرة على الذات ومن ثم فقدان السيطرة على البيئة المحيطة ، وقد لا يقف تأثير تلك الضغوط على ضعف او فقدان السيطرة فحسب ، بل قد يصاب الكائن الحي باليأس والقنوط في مواجهته لأي موقف يتعرض له ، ويصبح لدى ذلك الكائن الحي عجزاً متعلماً أو مكتسباً فهو لا يبدي أي حل لأي مشكلة تواجهه وذلك نظراً لفقدانه جميع الحلول المناسبة . (إبراهيم ، ١٩٩٨ ، ص١٦٩) .

ثانياً : قوة الأنا Ego strength

يعد مفهوم قوة الأنا من مفاهيم علم النفس الشخصية والتي هي دينامية متعددة الإبعاد، وتكون قوة الأنا هي الشخصية السليمة السوية والتي تدل على تماسكها واتزانها وتكاملها في مدى قدراتها على تحمل الضغوط .

وقد تطرقت كثير من النظريات لمفهوم قوة الأنا ومن أهمها :

١) نظرية سجموند فرويد (Freyd, 1933).

أشار فرويد إلى أن الأنا القوية هي التي نمت نمواً سليماً والتي تستطيع التوفيق بين الهي والأنا الأعلى دون أن تتأثر أو تصاب باضطراب في بعض أو كل وظائفها ، أما الأنا الضعيفة غير الناضجة فهي التي تتخاذل أمام تعارض تلك القوى ، فقد تقع تحت سيطرة الهي وتخضع للضغوط وعندئذٍ يسود مبدأ اللذة ويهمل مبدأ الواقع وما يطلبه الأنا الأعلى ، فيلجأ الشخص إلى تحطيم العوائق والقيود وهنا يصبح السلوك منحرفاً ويأخذ أشكالاً عدائية متعددة. (عباس ، ١٩٨٧ ، ص ٢٩).

ومن جهة أخرى فقد تخضع الأنا الضعيفة لتأثير الأنا الأعلى فتصبح متزمتة مشلولة عن القيام بوظائفها بما يحقق إشباع الحاجات الأساسية وتوازن الشخصية ، فتقع فريسة للصراع والتوتر والقلق ، والتأنيب والشعور بالإثم والحيرة مما يشكله في مجموعة قوى ضاغطة تكبت الدافع وتزج به في اللاشعور ، وتمنعه من الظهور وهذا ما يؤدي إلى ظهور الأعراض المرضية التي تعبر عن موضوع الكبت ذاته في صورة حيل أو آليات دفاعية كالإسقاط أو التبرير أو التقمص أو التعويض أو النكوص والتي تكون مصدر كثير من الانحرافات السلوكية والأعراض العصابية والذهنية بأنواعها ودرجاتها المختلفة.

ولذلك فأن الأنا الضعيفة تقود إلى الفشل في القيام بمهامها وبالتالي إلى الاضطرابات والعقد النفسية وسوء التكيف وهذا الفشل ينتج عن ما يتعرض له الشخص من كبت وتصريف غير كاف للطاقة الحيوية والجنسية التي تؤدي بدورها إلى تثبيت أنماط سلوكية يصعب على الشخص معها التوافق مع مطالب الحياة . (سعد ، ١٩٩٣، ص٣٠).

دراسات سابقة :

أولاً: السيطرة:

دراسات عربية:

لم يستطع الباحث الحصول على دراسات عربية أو عراقية تتعلق بموضوع أو مفهوم السيطرة.

دراسات أجنبية:

استطاع الباحث الحصول على عدد من الدراسات الأجنبية التي تتعلق بموضوع بحثه وخاصة فيما يتعلق بموضوع السيطرة وهي:

١) دراسة كرستفر والبورت (Christopher & Albert.) (1989)

أ- الموضوع: السيطرة الشخصية لدى طلبة الجامعة .

ب- العينة: شملت العينة (٨٠) طالب جامعي ، مشيكن / أمريكيا .

د- النتائج: أشارت نتائج البحث إلى أن مفهوم السيطرة يعني قدرة الشخص من التحقق أو التمييز بين الأحداث الكبيرة في الحياة وتجنب الأحداث السيئة فيها ، وان هذا التمييز يرتبط بقوة الشخصية على المستوى العاطفي والسلوكي والفسيولوجي ، كما أشارت الدراسة إلى أن انخفاض السيطرة يرتبط بالتركيز على التوقعات السلبية للأحداث مما يزيد من حالة عدم التأقلم والتوافق مع الحياة وهذا ينعكس سلباً على القوة العامة (Christopher & Albert. 1989)

ثانياً : قوة الأنا :

الدراسات العربية :

١) دراسة: عيد ، إبراهيم (١٩٩٧) .

عنوان الدراسة : فقدان الأمن وعلاقتها بقوة الأنا لدى المراهقين .

ب-عينة الدراسة : شملت عينة البحث (300) طالب من طلاب الإعدادية / القاهرة.

ج- أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين فقدان الأمن وقوة الأنا .

د- نتائج الدراسة : أشارت نتائج الدراسة إلى العلاقة بين فقدان الأمن وقوة الأنا هي علاقة عكسية ، بحيث يكون فقدان الأمن يكون وهن الأنا وضعفها على القيام بمتطلباتها إزاء الذات والآخرين . (عيد ، ١٩٩٧)

الدراسات الأجنبية :

١) دراسة : جيوفري Geoffry (1986)

أ – عنوان الدراسة : التوافق المهني وعلاقتها بقوة ووجهة الضبط لدى عمال المصانع .

ب- عينة لدراسة : شملت عينة الدراسة (150) عامل من عمال المصانع / بريطانيا.

ج- أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق المهني ومقياس بارون لقوة الأنا ووجهة الضبط .

د- نتائج الدراسة : أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتوافقين مهنياً حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس (بارون) لقوة الأنا وموضوع الضبط الداخلي خلاف الذين يعانون من سوء التوافق المهني .(Geoffry, 1986)

الفصل الثالث

أولاً : مجتمع البحث :

يتألف مجتمع البحث من (1715) مدّرس موزعين على (63) مدرسة إعدادية وثانوية ، وفق إحصائيات المديرية العامة لتربية الانبار لسنة (2010) ، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

جدول أجمالي بأعداد مدرسي المرحلة الإعدادية ضمن مدارس (الإعدادية/الثانوية)

ت	المدرسة/المرحلة	أعدادها	أعداد المدرسين		المجموع
			ذكور	إناث	
	الإعدادية	15/ مدرسة	368	1	369
	الثانوية	48/ مدرسة	708	638	1376
		63	1076	639	1715

يرى ننلي (Nunnlay, 1978) أن حجم العينة يجب أن لا يقل عن خمسة أفراد لكل فقرة من فقرات المقياس (Nunnlay, 1978 , P.262)

وعلى هذا الأساس فلقد شملت عينة البحث (256) مدرس ومدرسة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، حيث قام الباحث بالاختيار العشوائي لمدارس الإعدادية والثانوية على حد سواء ، وقد شمل هذا الاختيار ما نسبته 25% من المدارس أي بوقع (16) مدرسة مثلت مناطق مختلفة من مدينة الرمادي ومن ثم قام الباحث بالاختيار العشوائي للمدرسين وحسب الجنس ضمن المدارس أعلاه وقد شمل هذا الاختبار ما نسبته 15% من المجتمع الكلي للمدرسين والمدرسات ، فأصبحت العينة تتكون من (161) مدرس ، و (95) مدرسة .

ثالثاً : أدوات البحث :

لغرض قياس المتغيرات التي شملها البحث وهي (السيطرة ، قوة الأنا) قام الباحث ببناء مقياس لكل متغير من المتغيرين ، وذلك وفقاً للإطار النظري والدراسات السابقة .

١) مقياس السيطرة :

قام الباحث بتحديد مجالات هذا القياس اعتماداً على المصادر التالية .

١) الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مفهوم السيطرة.

٢) استبيان استطلاعي من خلال سؤال موجه إلى عينة عشوائية مؤلفة من (100) مدرس ومدرسة من مدرسي مرحلة الدراسة الإعدادية والثانوية في مدينة الرمادي

٣) الاستعانة ببعض فقرات المقياسين اللذين تناولا مفهوم السيطرة والتي مر ذكرها سابقاً .

وفي ضوء المصادر السابقة تم تحديد أربعة مجالات لقياس السيطرة هي :

١- العمل (Jop)

٢- المهارة (Skill)

٣- العلاقات الاجتماعية (Social relationships)

٤- الانفعال (Emotion)

٢) مقياس قوة الأنا (Ego strength) :

قام الباحث بتحديد مجالات هذه المقاييس اعتماداً على المصادر التالية :

١- الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مفهوم قوة الأنا .

٢- استبيان استطلاعي من خلال سؤالين موجهين إلى عينة عشوائية مؤلفة من (100) مدرس ومدرسة من مدرسي المرحلة الإعدادية في مدينة الرمادي

٣- الاستعانة ببعض فقرات المقاييس التي تناولت مفهوم قوة الأنا والتي تم ذكرها سابقاً في ضوء المصادر السابقة تم تحديد أربعة مجالات لقياس قوة الأنا وهي :

١- الضغوط (Stress)

٢-التحكم (Control)

٣- الكفاءة (Competency)

٤- التوافق (Adjustment)

رابعاً : مؤشرات الصدق (Validity indexes) :

ولقد كان لمقياس (السيطرة وقوة الأنا) مؤشران للصدق هما:

١- الصدق الظاهري (Face Validity):

لقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس السيطرة عندما عُرض هذا المقياس وتعليماته وبدائله على مجموعة من الخبراء المختصين في علم النفس ، الذين وافقوا على صلاحية فقرات المقياس وتعليماته وبدائله.

٢- صدق البناء (Construct Validity):

وقد تحقق صدق البناء من خلال استخدام الباحث للأساليب الآتية :

أ) أسلوب المجموعتين المتطرفتين (Contrasted Groups Method) :

ب) طريقة علاقة الفقرة بالدرجة الكلية (intcral consistency method):

خامساً: مؤشرات الثبات (Reliability indexes) :

وقد تم استخراج معامل ثبات مقياس السيطرة وقوة الأنا بطريقة :

١- طريقة (الفاكرونباخ CronbachAlpha) :

٢- طريقة التجزئة النصفية (Internal Consistancy) :

حيث بلغ معامل الثبات لمقياس السيطرة (0.75) وفق طريقة كرومباخ و (0.78) وفق طريقة التجزئة النصفية وتعتبر نسبة الثبات هذه جيدة حيث يشير (هنكل وآخرون ،

١٩٧٩) إلى أن معامل الثبات إذا كان يبلغ(0.70) فأكثر يعد مؤشراً جيداً على الثبات . (عودة ، الخليلي ، ١٩٨٨ ، ص١٤٦)

أما معامل ثبات مقياس قوة الأنا فقد بلغ (0.85) وفق طريقة كرومباخ و (0.86) وفق طريقة التجزئة النصفية وتعد نسبة الثبات هذه جيدة .

وبذلك أصبح مقياس السيطرة يتألف من (34) فقرة ومقياس قوة الأنا يتألف من (50) فقرة وأصبح المقياسان جاهزان لغرض تطبيقهما على عينة البحث التطبيقية البالغة (256) مدرس ومدرسة.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها:

الهدف الأول : مقياس مستوى السيطرة لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

أظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس السيطرة ، قد بلغ (105.23) درجة ، وبانحراف معياري بلغ (9.22) درجة ، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (85) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (29.35) والقيمة التائية الجدولية كانت (1.96) وهذا يعني أن القيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية مما يشير إلى وجود فروق ذوات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (255) وتشير هذه النتيجة إلى أن مستوى السيطرة كانت عالية لدى مدرسي المرحلة الإعدادية ومدرساتها.

الهدف الثاني : قياس مستوى قوة الأنا لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

أظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس قوة الأنا، قد بلغ (152.02) درجة ، وبانحراف معياري بلغ (14.72) درجة ، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس والذي بلغ (125) درجة ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (24.70) والقيمة التائية الجدولية كانت (1.96) وهذا يعني أن القيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (255) وتشير هذه النتيجة إلى أن مستوى قوة الأنا كانت عالية لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

الهدف الثالث : التعرف على الفروق ذات الدلالة المعنوية في السيطرة بين مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

لغرض معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة معنوية لدرجات العينة على مقياس السيطرة وحسب متغير النوع (ذكور، إناث) وبعد أن تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الذكور وعينة الإناث ، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (0.36) وهي ليست ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) لكونها اصغر من القيمة الجدولية التي بلغت (1.96) عند درجة حرية (254) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية لمتغير السيطرة بين مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

الهدف الرابع : التعرف على الفروق ذات الدلالة المعنوية في قوة الأنا بين مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

لغرض معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة معنوية لدرجات العينة على مقياس قوة الأنا وحسب متغير النوع (ذكور، إناث) وبعد أن تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الذكور وعينة الإناث ، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (0.28) وهي ليست ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) لكونها اصغر من

القيمة الجدولية التي بلغت (1.96) عند درجة حرية (254) وتشير هذا النتيجة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في قوة الأنا بين مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية .

الهدف الخامس : التعرف على العلاقة بين السيطرة وقوة الأنا تبعاً لمتغير النوع (ذكور،إناث)

بهدف التعرف على طبيعة العلاقة بين متغيري البحث (السيطرة وقوة الأنا) فيما يخص عينة البحث الكلية ، قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما(0.57).

ولدى الكشف عن دلالة معاملات الارتباط تبين أن القيمة المستخرجة كانت أكبر من القيمة الجدولية والتي بلغت (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (254) وهذا يعني أنه توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين المتغيرين لدى عملية البحث الكلية وأن معامل الارتباط كان موجباً والعلاقة قوية .

الفصل الخامس

الاستنتاجات:

من خلال النتائج التي توصل إليها هذا البحث يمكننا أن نستنتج ما يأتي:

١- أن مستوى السيطرة كان عالياً لدى مدرسي المرحلة الإعدادية ومدرساتها وهذا يعد مؤشراً على وعي المدرسين أن من متطلبات النجاح المهني في الحياة التربوية هو مدى قدرتهم على ضبط السلوك التربوي والتعليمي داخل المؤسسات التربوية.

٢- أن حاجة المدرسات إلى السيطرة لا تختلف في طبيعتها وقوتها ومفهومها عن الحاجة إلى السيطرة لدى المدرسين ، فكما أن المدرسين يحتاجون إلى السيطرة لضبط المواقف التربوية والتعليمية فكذلك المدرسات هنّ بحاجة إلى السيطرة لضبط كثير من المواقف التربوية والتعليمية داخل العملية التربوية.

٣- أن طبيعة الظروف والتحديات التي تواجه العملية التربوية تتطلب أن يكون لدى المدرسين والمدرسات شخصيات متزنة تتمتع بقوة عالية ، وذلك لمواجهة الكثير من العقبات والمشكلات التي تعترض طريقهم من أجل علاجها ووضع الحلول المناسبة لها.

المقترحات:

١- إجراء دراسة تبحث عن العلاقة بين مفهوم السيطرة (لدى مدرسي المرحلة الإعدادية) ومتغيرات الانتباه والانطواء والاتزان ، والميل للعصابية والقلق، والتوافق النفسي والاجتماعي.

٢- إجراء دراسة تبحث عن العلاقة بين مفهوم قوة الأنا ومفاهيم أخرى (لدى مدرسي المرحلة الإعدادية) مثل (الإنجاز، المنافسة ، النظرة الإيجابية نحو الحياة) .

٣- إجراء دراسة تتعلق بالمتغيرين (السيطرة ، قوة الأنا) لدى عينة من فئات اجتماعية أخرى كالقيادات الإدارية والموظفين في دوائر الدولة .

٤- إجراء بحوث للتعرف على مفهومي (السيطرة ، قوة الأنا) لدى المدرسين والمعلمين في مراحل أخرى مثل (رياض الأطفال ، الابتدائية ، معاهد المعلمين ، معاهد التربية الخاصة).

المصادر

١- إبراهيم ، عبد الستار(١٩٩٨) : الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليبه وعلاجه، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (٢٣٩) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت .

٢- بهنام ، شوقي يوسف (٢٠٠١) : الآليات الدفاعية وعلاقتها بقوة الأنا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .

٣- البياتي ، انتصار زين العابدين (٢٠٠٦) : الكفايات التدريسية لمدرسي التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية ، مركز البحوث النفسية والتربوية ، العدد (١١) ، جامعة بغداد ، العراق.

٤- الداهري ، صالح حسن (٢٠٠٨) : الإرشاد النفسي المدرسي ، ط١ ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

٥- سعد ، علي (١٩٩٣) : علم الشذوذ النفسي ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا.

٦- السفاسفة ، محمد وأحمد عربيات (٢٠٠٥) : مبادئ الصحة النفسية ، دائرة المكتبة الوطنية ، الكرك ، الأردن.

٧- شلتز ، دوان (١٩٨٣) : نظريات الشخصية ، ترجمة أحمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد ، العراق.

٨- طه ، فرج (١٩٩٣) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ط١ ، دار سعاد الصباح ، الكويت .

٩- عباس ، فيصل (١٩٨٧) : الشخصية في ضوء التحليل النفسي ، ط٢ ، دار المسيرة ، القاهرة ، مصر.

١٠- عودة ، أحمد سلمان وخليل يوسف الخليلي (١٩٨٨) : الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان الأردن .

١١- عيد ، إبراهيم (١٩٩٧) : فقدان الأمن وعلاقته بقوة الأنا لدى المراهقين ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر.

١٢- فهمي ، مصطفى ، (١٩٨٧) : الصحة النفسية ودراسات في سيكولوجيا التكيف ، ط٢ ، مطبعة المدني ، القاهرة ، مصر.

١٣- القاضي ، علي (١٩٩٤) : التوافق النفسي من منظور أسلامي ، مجلة منبر الإسلام ، مجلد (٢١) العدد (٤).

١٤- القريظي ، عبد المطلب (١٩٩٨) : في الصحة النفسية ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر.

١٥- كيال ، باسمة (١٩٩٣) : سيكولوجية المرأة ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

١٦- هاشم ، زكي محمود (١٩٨٠) الجوانب السلوكية في الإدارة ، ط٢ ، وكالة المطبوعات ، الكويت .

١٧- هرمز ، صباح حنا وصبحي حبيب بولص (١٩٩١) : طموح طلبة الدراسات الإعدادية في محافظة نينوى ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،ع (١٨) ، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية .

18- Barron. F. , (1963) : creativity and Psychological Health ,
D .Van Nost rand Company. New york .
Journal of personality and social Psychology , Vol .96, No.4
19- Christopher P. &Abert .J (1989) :Personal control and health promotion , social science & medicine Volume .(28) , Lssue (8). 24- Deri, S.(1990): Changing Concepts of the Ego in psychoanalytic theor , psychoanalyt Review , Vol.77(4) .
20- Deri, S.(1990): Changing Concepts of the Ego in psychoanalytic theor , psychoanalyt Review , Vol.77(4) .
21- Geoffry , K.(1986): Congruence . Locu control and realing of English college student , An Application of Jo .He .Holl and theory Vocatioral of counsellng , 8.2.International journal for advanceme .
22- Nunnaly , J.C.(1978) : psychometric theory , Me Graw –Hill , New York.
23- Sinha,V.&Prabhat,R.(1993) : Relationship Between ego – Strength and job Satisfaction , Indian Journal of Psychometry and Education , 24 (2).